Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله تعالى : ﴿ حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجى من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين ﴾ (١) .

فالقصة القرآنية إحدى وسائل القرآن الكريم فى معالجة أخطر مسائل العقيدة ، وأن الغرض الدينى فى القصص القرآنى قد أريد له أن يتحقق عن طريق الجمال الفنى وبواسطته ، ومن هنا جاءت هذه القصص القرآنية لوحات رائعة حتى لكأن الناحية الفنية التصويرية فيها قد قصدت لذاتها ، ولهذا خُدع المشركون حين تليت عليهم هذه القصص فقالوا فيها : ﴿ أساطير الأولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلا ﴾ (٢). وذلك بعد أن فاتهم ما سيقت هذه القصص من أجله يقول الإمام محمد عبده : « جاء القصص القرآنى لأجل الموعظة والاعتبار ، لا لبيان التاريخ ولا للحمل على الاعتقاد بجزئيات الأخبار عند الغابرين » فحكاية القرآن لا تعدو موضع العبرة ولا تتجاوز موطن الهداية، ولم يكن من عناصر القصة القرآنية عناصر القصة الخرافية أو الأسطورية ، لأن القرآن يستمد قصصه من حياة الناس ، حتى إنه ذكر بعض أولئك الذين تحدث عنهم فى أمثاله القصصية بأسمائهم أو اكتفى بذكر أوصافهم ، ولم يستمد واحدًا من أمثاله القصصية وغير القصصية من خرافة أو أسطورة حيوانية أو نباتية أو جمادية .

ومن الخصائص الفنية للقصة القرآنية ذكرها ملخصة تارة ، وذكر مغزاها تارة أخرى ، وطورا ثالثا تذكر القصة بلا مقدمات ليتحقق عنصر المفاجأة فى مثل قصة ولادة المسيح عيسى بن مريم ـ عليهما السلام ـ من غير أب ، وقصة نبى الله سليمان مع الهدهد أو بلقيس ملكة سبأ مع سليمان التى انتهت بقولها : ﴿ رب إنى ظلمت نفسى وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين ﴾ (٣).

---

(١) يوسف : ١١٠ .
(٢) الفرقان : ٥ .
(٣) النمل : ٤٤ .